تعالى لك فيهما ممن كذبك فاصفح اي اعرض عنهم الصفح الجميل
اعراضا جميلا وتحمل اذيتهم ولا تعجل بالانتقام منهم وعاملهم
معاملة الصفوح الحليم قيل هي منسوخة باية السيف ان
ربك الذي يبلغك الى غاية الامال هو الخلاق لك ولهم ولساير
الموجودات على الاطلاق العليم باحوالك واحوالهم بتفاصيلها
فلا يخفى عليه شي مما جرى بينك وبينهم فهو حقيق بان تكل
جميع الامور اليه ليحكم بينكم او هو الذي خلقكم وعلم تفاصيل
احوالكم وقد علم ان الصفح اليوم اصلح الى ان يكون السيف اصلح
فهو تعليل للامر بالصفح على التقديرين وفي مصحف عثمان
وابي هو الخالق وهو صالح للقليل والكثير والخلاق مختص بالكثير
ولقد اتيناك سبعا سبع ايات وهي الفاتحة وعليه عمر
وعلي وابن مسعود وابو هريرة رضي الله عنهم والحسن وابو
العالية ومجاهد والضحاك وسعيد بن جبير وقتادة رحمهم
الله وقيل سبع سور وهي الطوال التي سابعتها الانفال
والتوبة فانهما في حكم سورة واحدة ولذلك لم يفصل بينهما
بالتسمية وقيل يونس والحواميم السبع وقيل الصحايف السبع
هي الاسباع من المثاني بيان للسبع من التثنية وهي التكرير
فان كان المراد الفاتحة وهو الظاهر فتسميتها مثاني لتكرير
قراءتها في الصلاة كما قيل فليس بحيث يكون مدار التسمية
ولانها تثنى بما يقرا بعدها في الصلاة واما تكرر نزولها فلا يكون
وجها لانها كانت مسماة بهذا الاسم قبل نزولها الثاني اذ السورة
مكية بالاتفاق وان كان المراد غيرها فوجه كونها من المثاني ان
كلا من ذلك مكرر قراءته والفاظه او قصصه ومواعظه او من
الثناءة

الثناءة لاشتماله على ما ثنا عليه تعالى واحدتها مثناة او مثنية
صفة للاية واما السور او الاسباع فلما وقع فيهما من تكرير القصص
والمواعظ والوعد والوعيد وغير ذلك ولما فيها من الثنا على الله
تعالى كانها تثني عليه سبحانه بافعاله وصفاته الحسنى ويجوز
ان يراد بالمثاني القران لما ذكر او لانه مثني عليه بالاعجاز او كتب
الله كلها فمن للتبعيض او العام على الخاص وان اريد به
الاسباع او كل القران فهو عطف الوصفين على الاخر كما في قوله
الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتايب في المزدحم اي ولقد
اتيناك ما يقال له السبع المثاني والقران العظيم لا تمدن
عينيك لا تطمح ببصرك طموح راغب ولا تدم نظرك الى ما متعنا
به من زخارف الدنيا وزينتها ومحاسنها وزهرتها ازواجا
منهم اصنافا من الكفرة فان ما في الدنيا من اصناف الاموال
والزخارف بالنسبة الى ما اوتيته مستحقر لا يعبا به اصلا وفي
حديث ابي بكر رضي الله عنه من اوتي القران فراى ان احدا اوتي
افضل مما اوتي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا وروي انه وافت
من بصرى واذرعات سبع ليهود بني قريظة والنضير فيها انواع
١٢٥ البز والطيب والجواهر وساير الامتعة فقال المسلمون لو كانت هذه
الاموال لنا لتقوينا بها وانفقناها في سبيل الله فقيل لهم قد
اعطيتم سبع ايات وهي خير من هذه القوافل السبع ولا تحزن
عليهم حيث لم يومنوا ولم ينتظموا في سلك اتباعك ليتقوى بهم
ضعفا المسلمين او انهم المتمتعون به وبابه كلمة على فان
تمتعهم به لا يكون مدارا للحزن عليهم واخفض جناحك
للمومنين اي تواضع لهم وارفق بهم ولين جانبك لهم وطب

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)